فالجواب أنه لما خلا مدحه لنفسه من بغي وتكبر وكان مراده به الوصول إلى حق يقيمه وعدل يحيه وجور يبطله كان ذلك جميلا جائزا وقد قال نبينا صلى ا عليه وسلم أنا أكرم ولد آدم على ربه وقال علي بن أبي طالب عليه السلام وا ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار وقال ابن مسعود لو أعلم أحدا أعلم بكتاب ا مني تبلغه الإبل لأتيته فهذه الأشياء خرجت مخرج الشكر وتعريف المستفيد ما عند المفيد ذكر هذا محمد بن القاسم قال القاضي أبو يعلى في قصة يوسف دلالة على أنه يجوز للانسان أن يصف نفسه بالفضل عند من لا يعرفه وأنه ليس من المحظور في قوله فلا تزكوا أنفسكم النجم 32 .

قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الكلام محذوف تقديره اجعلني على خزائن الأرض قال قد فعلت فحذف ذلك لأن قوله وكذلك مكنا ليوسف يدل عليه والمعنى ومثل ذلك الإنعام الذي أنعما عليه في دفع المكروه عنه وتخليصه من السجن وتقريبه من قلب اللمك أقدرناه على ما يريد في أرض مصر يتبوأ منها حيث يشاء قال ابن عباس ينزل حيث أراد وقرأ ابن كثير والمفضل حيث نشاء بالنون .

قوله تعالى نصيب برحمتنا أي نختص بنعمتنا من النبوة والنجاة من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين يعني المؤمنين يقال إن يوسف باع أهل مصر الطعام بأموالهم وحليهم ومواشيهم وعقارهم وعبيدهم ثم بأولادهم ثم برقابهم ثم قال للملك كيف ترى صنع ربي فقال الملك إنما نحن لك تبع قال